عظيمة واهلها نصارى وذلك في سنة عشرين وستمائة فاجتمع الروس وقفجاق على منعهم عن البلاد فلم يقدروا فلما
قاربهم التتار وعرفوا اجتماعهم رجعوا القهقرى ايهاما للروس ان ذلك من خوف وحذر فجدّوا في اتباعهم ولم يزل
التتار راجعين واولئك يقفون آثارهم اثني عشر يوما ثم رجعت التتار على الروس وقفجاق فأثخنوا فيهم قتلا
واسرا ولم يسلم منهم الا القليل ومن سلم نزل في المراكب وخرج في البحر الى الساحل الشامي وغرق بعض المراكب وهذه
الوقايع كلها تولاها التتر المغربة الذين قايدهم جرماغون فاما ملكهم الاكبر جنكزخان فانه كان في هذه المدة بسمرقند
ما وراء النهر فقسم اصحابه اقساما فبعث قسما منهم الى فرغانة واعمالها فملكوها وبعث قسما آخر الى ترمذ وما يليها
فملكوها وبعث قسما آخر الى بلخ وما يليها من اعمال خراسان واما بلخ فانهم امنوا اهلها ولم يتعرضوا لهم بنهب ولا قتل
وجعلوا فيها شحنة وكذلك فارياب وكثير من المدن الا انهم اخذوا اهلها يقاتلون بهم من يمتنع عليهم حتى وصلوا
الى الطالقان وهي عدة بلاد وفيها قلعة حصينة وبها رجال انجاد فاقاموا على حصارها شهورا فلم يفتحوها فارسلوا
الى جنكزخان يعرفونه عجزهم عنها فسار هو بنفسه وعبر جيحون ومعه من الخلايق ما لا يحصى فنزل على هذه القلعة وبنى
حولها شبه قلعة اخرى من طين وتراب وخشب وحطب ونصب عليها المنجنيقات ورمى القلعة بها فلما راى
اهلها ذلك فتحوها وخرجوا وحملوا حملة واحدة فقتل منهم من قتل وسلم من سلم وخرج السالمون فسلكوا تلك الجبال
والشعاب ناجين بانفسهم ودخل التتار القلعة فنهبوا الاموال والامتعة وسبوا النساء وملكوا الاطفال ثم سيّر
جنكزخان جيشا عظيما مع احد اولاده الى مدينة مرو وبها ما يناهز الف من المسلمين فكانت بين التتار وبينهم حروب
عظيمة شديدة صبر فيها المسلمون ثم انهزموا ودخلوا البلد واغلقوا ابوابه فحاصره التتار حصارا طويلا ثم امّنوا
مقدم البلد فلما خرج اليهم في الامان خلع عليه ابن جنكزخان واكرمه وعاهده بان لا يتعرض باحد من اهل مرو ففتح
الناس الابواب فلما تمكنوا منهم استعرضوهم بالسيف عن آخرهم فلم يبق منهم باقية بعد ان استصفوا ارباب الاموال
عقيب عذاب شديد عذبوهم به ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا بها ما فعلوا بمرو من القتل والاستيصال ثم عمدوا الى طوس
فنهبوها وقتلوا اهلها واخربوا المشهد الذي به علي بن موسى الرضا عليهما السلام والرشيد هرون بن المهدي ثم ساروا
الى هراة فحصروها ثم امنوا اهلها فلما فتحوها قتلوا بعضهم وجعلوا على الباقين شحنة فلما بعدوا وثب اهل هراة
على الشحنة فقتلوه فعاد اليهم عسكر من التتار فاستعرضوهم بالسيف فقتلوهم عن آخرهم ثم عادوا الى الطالقان
وبها ملكهم الاكبر جنكزخان فسيّر طائفة منهم الى خوارزم وجعل فيها مقدمي اصحابهم وكبراءهم لان خوارزم حينئذ كانت
مدينة الملك وبها عسكر كثير من الخوارزمية وعوام البلد معروفون بالباس والشجاعة فساروا ووصلوا اليها فالتقى
الفئتان فاقتتلوا اشد قتال لم يسمع به ودخل المسلمون البلد وحصرهم التتار خمسة اشهر وارسل التتار الى جنكزخان
يطلبون المدد فامدهم بجيش من جيوشه فلما وصل قويت منتهم به وزحفوا الى البلد زحفا متتابعا فملكوا طرفا
منه وركبوا المدينة فقاتلهم المسلمون داخل البلد فلم يكن لهم به طاقة فملكوها وقتلوا كل من فيه فلما فرغوا منه
وقضوا اوطارهم من القتل والنهب فتحوا السكر الذي يمنع ماء جيحون عن خوارزم فدخل الماء البلد فغرق كله وانهدمت
الابنية فبقي بحرا ولم يسلم من اهل خوارزم احد البتة فان غيره من البلاد كان يسلم نفر يسير من اهلها واما خوارزم
بيانا فلما فرغ التتر من هذه البلاد سيروا جيشا الى غزنة وبها حينئذ جلال الدين منكبرني بن محمد خوارزمشاه مالكها
وقد اجتمع عليه من سلم من عسكر ابيه وغيرهم فكانوا نحو ستين الفا وكان الجيش الذي سار اليه من التتار اثني عشر الفا
فالتقوا في حدود غزنة واقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة ايام ثم انزل الله النصر على المسلمين فانهزم التتار وقتلهم
المسلمون كيف شاؤوا وتحيز الناجون منهم الى الطالقان وبها جنكزخان وارسل جلال الدين اليه رسولا يطلب منه
ان يعين موضعا للحرب فاتفقوا على ان يكون الحرب بكابل فارسل جنكزخان اليها جيشا وسار جلال الدين اليها
بنفسه وتصافوا هناك وكان الظفر للمسلمين وهرب التتر فالتجؤوا الى الطالقان وجنكزخان مقيم بها وغنم
المسلمون منهم غنايم عظيمة فجرت بينهم فتنة عظيمة في الغنايم وذلك لان اميرا من امرائهم اسمه بغراق كان قد ابلى

في حرب التتر هذه حسنة وبين امير يعرف بملك خان نسيب خوارزمشاه مقاولة افضت الى ان قتل اخ لبغراق فغضب وفارق
جلال الدين في ثلاثين الفا فتبعه جلال الدين واسترضاه واستعطفه فلم يرجع فضعف جانب جلال الدين بذلك فبينا هو
كذلك وصله الخبر ان جنكزخان قد سار اليه من الطالقان بنفسه وجيوشه فعجز عن مقاومته وعلم انه لا طاقة له به فسار
نحو بلاد الهند وعبر نهر السند وترك غزنة شاغرة كالفريسة للاسد فوصل اليها جنكزخان فملكها وقتل اهلها وسبى نساءها
واخرب القصور وتركها كامس الغابر ثم كانت لهم بعد ملك غزنة واستباحتها وقايع كثيرة مع ملوك الروم بني قلج ارسلان
لم يوغلوا فيها في البلاد وانما كانوا يسيطرون فوقها ما زاحمهم منها واذعن لهم ملوك فارس وكرمان والتين ومكران بالطاعة
وحملوا اليهم الاتاوة ولم يبق في البلاد الناطقة باللسان الاعجمي بلد الا حكم فيه سيفهم او كتابهم فاكثر البلاد قتلوا اهلها
وسبق السيف فيهم العذل والباقي ادى الاتاوة اليهم رغما واعطى الطاعة صاغرا ورجع جنكزخان الى ما وراء النهر
وتوفي هناك وقام بعده ابنه قاآن مقامه وثبت جرماغون في مكانه باذربيجان ولم يبق لهم الا اصبهان فانهم نزلوا عليها
مرارا الى سنة سبع وعشرين وستمائة وحاربهم اهلها وقتل من الفريقين مقتلة عظيمة ولم يبلغوا منها غرضا
حتى اختلف اهل اصبهان في سنة ثلاث وثلثين وستمائة وهم طائفتان حنفية وشافعية وبينهم حروب متصلة و
عصبية ظاهرة فخرج قوم من الشافعية الى من يجاورهم ويتاخمهم من ممالك التتار فقالوا لهم اقصدوا البلد حتى
نسلمه اليكم فنقل ذلك الى قاآن بن جنكزخان بعد وفاة ابيه والملك يومئذ منوط بتدبيره فارسل جيوشا من المدينة
المستجدة التي بنوها وسموها قراقرم فعبرت جيحون مغربة وانضم اليها قوم ممن ارسله جرماغون على هيئة المدد
ونزلوا على اصبهان في سنة ثلاث وثلثين وستمائة وحصروها فاختلف سيفا الشافعية والحنفية في المدينة حتى قتل كثير
منهم وفتحت ابواب المدينة فتحها الشافعية على عهد بينهم وبين التتار ان يقتلوا الحنفية ويعفوا عن الشافعية فلما
دخلوا البلد بدؤوا بالشافعية فقتلوهم قتلا ذريعا ولم يفوا بالعهد الذي عاهدوه لهم ثم قتلوا الحنفية ثم قتلوا ساير
الناس وسبوا النساء وشقوا بطون الحبالى ونهبوا الاموال وصادروا الاغنياء ثم اضرموا النار فاحرقوا اصبهان
حتى صارت تلولا من الرماد فلما لم يبق لهم بلد من العجم الا وقد دوخوه صمدوا الى اربل في سنة اربع وثلثين وستمائة
وقد كانوا طرقوها مرارا وخيفوا بعض نواحيها ولم يوغلوا فيها والامير المرتب بها باتكين الرومي فنزلوا عليها في ذي القعدة
من هذه السنة منهم نحو ثلثين الف فارس ارسلهم جرماغون وعليهم مقدم كبير من رؤسائهم يعرف بجكتاي فعاداها اهلها
القتال وراوحها وبها عسكر جم من عساكر الاسلام فقتل من الفريقين خلق كثير واستظهر التتار ودخلوا المدينة وهرب
الناس الى القلعة واعتصموا بها فحصرهم التتار وطال الحصار حتى هلك الناس في القلعة عطشا وطلب باتكين منهم
ان يصالحوه عن المسلمين بمال يؤديه اليهم فاظهروا الاجابة فلما ارسل اليهم ما تقرر بينهم وبينه اخذوا الاموال وغدروا
به وحملوا على القلعة بعد ذلك حملات عظيمة وزحفوا اليها زحفا متتابعا وعلقوا عليها المنجنيقات الكثيرة وسير المستنصر
بالله الخليفة جيوشه مع مملوكه وخادم حضرته واخص مماليكه به شرف الدين اقبال الشرابي فساروا الى تكريت فلما عرف
التتر بخروجهم رحلوا عن اربل بعد ان قتلوا منها ما لا يحصى واخربوها وتركوها كجوف حمار وعادوا الى تبريز وبها مقام جرماغون
وقد جعلها دار مملكته فلما رحلوا عن اربل عاد العسكر البغدادي الى بغداد وكان للتتار بعد ذلك نهضات وسرايا كثيرة
الى بلاد الشام قتلوا فيها وسبوا ونهبوا حتى انتهت خيولهم الى حلب فاوقعوا بها وصانعهم عنها اهلها وسلطانها
ثم عمدوا الى بلاد كيخسرو صاحب الروم وذلك بعد ان هلك جرماغون وقام عوضه المعروف بباسيجو وكان قد جمع لهم ملك
الروم قضه وقضيضه وجيشه ولفيفه واستكثر من الاكراد العمرية ومن عساكر الشام وجند حلب ويقال انه اجتمع
له مائتا الف فارس وراجل فلقيه التتار في عشرين الفا فجرت بينهم وبينه حروب شديدة قتلوا فيها مقدمته وكانت
المقدمة كلها او اكثرها من رجال حلب وهم انجاد ابطال فقتلوا عن آخرهم وانكسر العسكر الرومي وهرب صاحب الروم حتى
انتهى الى قلعة له على البحر تعرف بانطاكية فاعتصم بها وتمزقت جموعه وقتلت منهم جماعة لا تحصى ودخلت التتار الى
المدينة المعروفة بقيسارية ففعلوا فيها افاعيل منكرة من القتل والنهب والتحريق وكذلك بالمدينة المعروفة بسيواس وغيرها